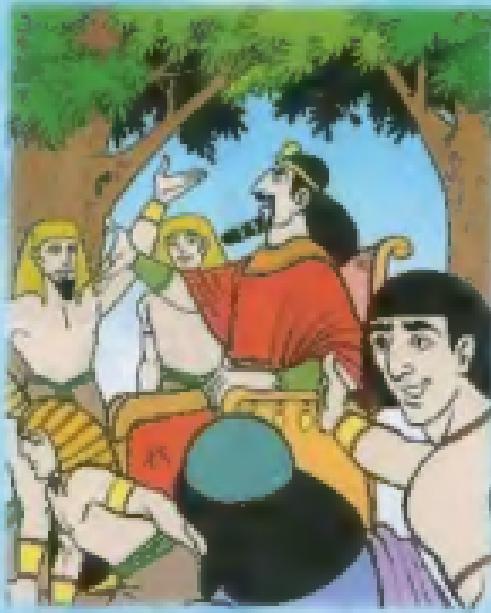


36

أبياء لبني إسرائيل بعد موسى



يَقْلِم: ١٠ عَبْدُ الْحَمِيدِ عَبْدُ الْمَقْصُودِ
رَسْوُم: ١٠ عَبْدُ الشَّافِقِ سَيِّدٍ
إِشْرَافٌ: ١٠ حَمْدَى مُصْطَفِىٌ



حرُمَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُخُولُ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ فِي فَلَسْطِينِ أَرْبَعينَ سَنَةً ، بِسَبِبِ جُنُبِهِمْ عَنِ
قَتْلِ مَنْ فِيهَا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ ، فَظَلُّوا
يَضْرِبُونَ فِي التَّيْهِ ..
وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى نَبِيُّهُ يَأْمُلُ أَنْ تَنْتَهِيْ سَنَوَاتُ
الْتَّيْهِ فِي حَيَّاتِهِ ، حَتَّىْ يَتَمَكَّنُ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ بِقَوْمِهِ ..

لَكُنَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَوْحَى لِمُوسَى بَأْنَ قَوْمَهُ لَنْ يَدْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمَقْدُسَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ
مُوسَى عَلَيْهِمَا يُعَذِّبُ الْجَيْشَ الَّذِي سِيَدْخُلُ فَلَسْطِينَ مِنْ
الْجَوْلِ الْجَدِيدِ ، مِنَ الَّذِينَ نَشَرُوا فِي التَّهْبِهِ ، وَالَّذِينَ لَمْ
يَتَرَبَّوْا عَلَى الدَّلْلِ وَالْخَضْرَعِ لِلْفَرْعَوْنِ وَالْمَصْرِيِّينَ ..
وَقَبْلِ الْفَضَاءِ سَنَوَاتِ التَّهْبِهِ : تَوَفَّى نَبِيُّ اللَّهِ هَارُونُ وَمِنْ
بَعْدِهِ أَخُوهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَتَوَلَّى أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدِ رَحِيلِ مُوسَى وَهَارُونَ
- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - نَبِيُّ جَدِيدٍ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ،
وَهُوَ الَّذِي رَافَقَ مُوسَى فِي قَصْةِ الْعَدُدِ الصَّالِحِ ، فَقَامَ
يُوشَعُ عَلَيْهِ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرٌ قِيَامٌ ، وَأَتَمَّ إِعْدَادَ
الْجَيْشَ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمَقْدُسَةِ خَيْرٌ إِعْدَادٌ ..
وَأَنْتَهَتْ سَنَوَاتِ التَّهْبِهِ بَعْدَ أَنْ فَنَى كُلُّ جَيْلٍ الْأَبَاءِ ،
الَّذِينَ جَبَنُوا عَنِ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمَقْدُسَةِ وَالْقِتَالِ مَعِ
مُوسَى ..

وَأَصْبَحَ الْجَيْشُ بِقِيَادَةِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ جَاهِزًا لِدُخُولِ

الأرض التي وعدهم الله - تعالى - بدخلها ..
فأمر الله - تعالى - نبيه يُوشع أن يتحرّك بقراطه ، وأن
يعبر بهم نهر الأردن ، حتى يصل إلى مدينة أريحا ،
فيفتحها .. وكانت أريحا مدينة غنية بالقصور ، ذات
أسرار عالمة حضيّة ..

وأمر الله ببني إسرائيل أن يدخلوا المدينة ماجدين
خاضعين ومتواضعين وشاكرين له على هذا النصر ،
الذى امتن به عليهم ، والذى لم ينعم به آباءُهم
بسبب جنّبهم ورفيقهم القتال ، كما أمرهم أن يقولوا
في أثناء دخولهم المدينة : « حطة ، أى حطة عننا
خطايانا السابقة ، وجن آبائنا .. »

ونفذ يُوشع أمر ربه ، فقاد الجيش ، وعبر به نهر
الأردن ، حتى وصل به إلى مدينة أريحا ، وكانت
يحملون معهم تابوت العرش ، الذي به ما تبقى من
الواعي التوراة ، التي أنزلت على موسى ، وبه عصا

موسى ، وبعض ما تركه موسى وهارون -

عليهم السلام ..

وأحاط الجيش بعدينة أربعاً ستة أشهر ، معاصرًا
أسوارها ، فلم تفتح المدينة لهم .. وفي الشهر السابع ،
أمرهم يوشع عليه أن ينفخوا في القرون والأبواق ،
وأن يصيحوا جمِيعًا ، ويُكَبِّرُوا تكبيرًا واحدة ، فلما
فعلوا ذلك سقط سور المدينة ..

وبدأ بنو إسرائيل دخول المدينة ، لكنهم خالفوا ،
ما أمرهم الله - تعالى - به ، فولاً وفعلاً ..

دخلوا مُتعالين ومتكبيرين ، بدل أن يدخلوا خاضعين
ساجدين وشاكرين لله على هذا الفتح العظيم الذي
شرفهم به ، وحرم منه آباءهم ، وبذلوا فولاً غير الذي
أمرهم الله - تعالى - به ، فلم يقولوا : « حطة » ..

وامتنوا بنو إسرائيل على المدينة ، وغنموا كُلُّ
ما كان فيها من أموالٍ وذهبٍ وفضة ..

وصارت الأرض المقدسة تحت سيطرة أبناء إسرائيل ،

بعد أن خاض يوشع عدداً من الحروب ، وفهر

عدداً من الملوك ..

وتوفي نبي الله يوشع عليه السلام بعد أن مُكِن لبني

إسرائيل في الأرض ..

و جاء من بعد يوشع أنبياء آخرون ، أرسلهم الله

تعالى - إلى بني إسرائيل ، ليذكروهم بتعاليم الدين

التي تركوها وراء ظهرهم ، ويذكروهم بآيات التوراة ،

التي حرفوها وبدلواها ، وأخفوا الكثير منها ..

وكعادة بني إسرائيل كذبوا أنبياءهم ، وعاندوهم ،

بل وعذبواهم ، وقتلوا الكثيرين منهم ..

وكان من بين الأنبياء ، الذين أرسلهم الله لبني

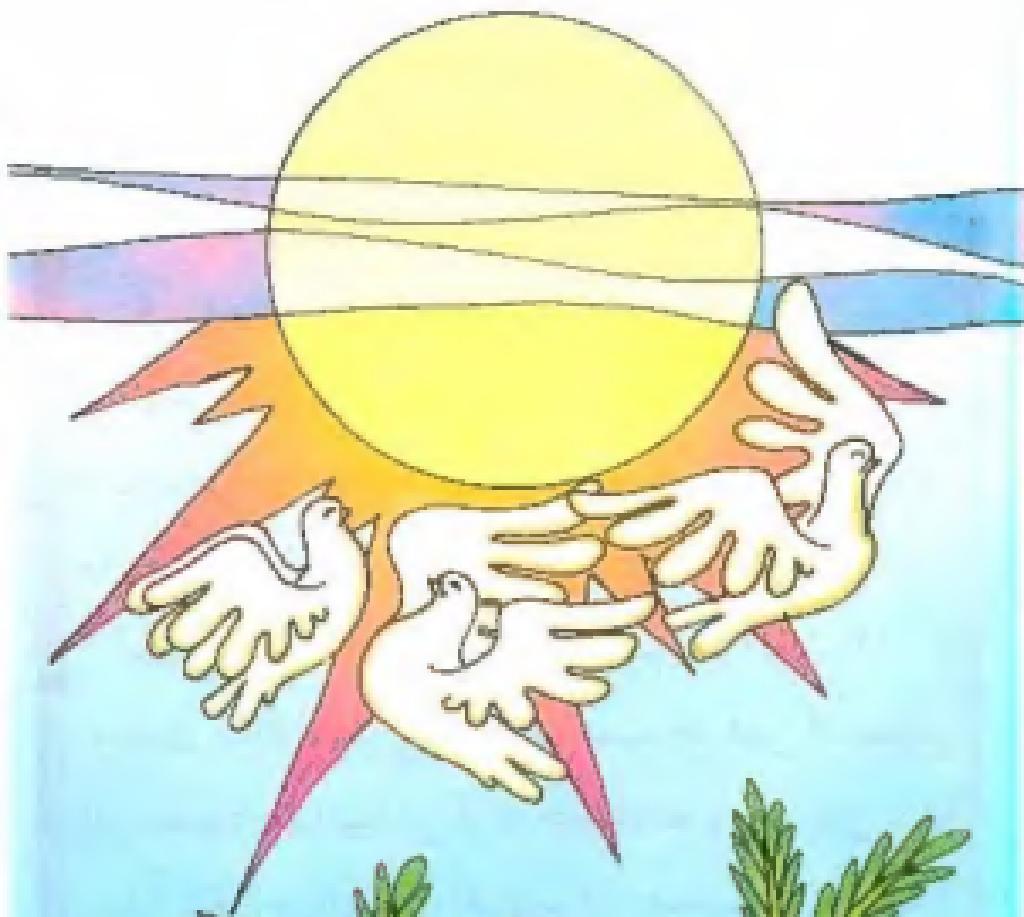
إسرائيل نبي يقال له كاب بن يوفنا ، ونبي يقال له

خرقيل بن بودى ، وهو الذي يقال له ابن العجوز ..

وبسبب تسمية خرقيل بابن العجوز أن أمّه رُزقت به

على كبر ، وكانت قد صارت عجوزاً عاقراً فلما

سألت الله أن يرزقها الولد ، وهبها إياه ..



وَنَبِيُّ اللَّهِ حَرْقِيلُ لَهُ فَصَّةٌ مَعَ قَوْمَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَقَدْ أَصَابَ قَوْمَهُ بِلَاءُ عَظِيمٌ وَلَقْرَ شَدِيدٌ ، فَشَكَرُوا
مَا أَصَابَهُمْ قَاتِلِينَ :

- لَيْتَنَا مُتَنَا ، فَاسْتَرْحَنَا هَمَّا نَحْنُ فِيهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْنَا نَبِيُّهُ حَرْقِيلُ :

- إِنَّ قَوْمَكُمْ حَاسِحُوا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ وَدُوا لَوْ
مَاتُوا فَاسْتَرَاحُوا ، وَأَيُّ رَاحَةٍ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ !؟

أَيُظْنُونَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ !؟

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - فَلَدَ أَمْرَ نَبِيِّهِ حَرْقِيلَ أَنْ يَنْتَلِقَ
إِلَى مَقْبَرَةٍ جَمَاعِيَّةٍ فِي قُرْيَةٍ حَدَّدَهَا لَهُ ، وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا
عَدَدًا أَلِفَّ مِنَ النَّاسِ ، أَمَاتُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، وَبَلِّيَتْ
أَحْمَادَهُمْ ..

وَذَهَبَ حَرْقِيلُ إِلَى هُنَاكَ ، فَلَمَّا رَأَهُمْ ، وَقَدْ تَفَرَّقُوا
عَظَامُهُمْ ، تَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى
إِحْيَاهُمْ ..

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَرْحَى إِلَيْهِ :

— يا حزقيل ، أتريد أن أريك كيف
أحييهم ؟

فقال حزقيل :

— نعم

فأمره الله تعالى — أن ينادي العظام قائلًا :

— يا يتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعى ..

فلما قال حزقيل ذلك ، أخذت العظام تطير
بعضها إلى بعض ، حتى كانت أجسادا من
عظام ..

ثم أرحي الله إلى حزقيل أن يناديها قائلًا :

— يَا يَتِيْهَا الْعَظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتُسِي لَحْمًا
وَدَمًا وَثِيَابًا ..

فَلَمَّا قَالَ حَرْقِيلُ ذَلِكَ ، اكْتَسَتِ الْعَظَامُ لَحْمًا وَدَمًا
وَأَعْصَابًا ، وَاكْتُسَى كُلُّ شَخْصٍ بِالثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى حَرْقِيلَ أَنْ يُنَادِي الْأَجْسَادَ
فَإِنَّا لَنَا : ..

— يَا يَتِيْهَا الْأَجْسَادُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي ..
فَقَامُوا جَمِيعًا ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

— سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ..
وَيُقَالُ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءً ، يَعْرَفُونَ أَنَّهُمْ
كَانُوا مَوْتَى ، وَأَنَّ هَيْنَةَ الْمَوْتِ كَانَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُلْبِسُونَ ثِيَابًا إِلَّا عَادَ بِالِّيَّا قَدِيمًا مِثْلَ
الْكَفَنِ ، حَتَّى مَاتُوا لَا يُعْمَلُونَهُمُ الَّتِي كُتِبَ لَهُمْ ..

وَبَعْدَ وَفَاهُ حَرْقِيلَ تَرَكَ يَتِيْهِ إِسْرَائِيلَ عَهْدَ اللَّهِ الَّذِي
عَهْدَ إِلَيْهِمْ فِي التُّورَاةِ ، وَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ

إِلَيْهِمْ بِهَا أَخْرَى هُوَ إِلَيَّا سَبْنَ يَاسِيرٍ . لِيُجَدِّدَ لَهُمْ
مَا نَسُوهُ مِنَ التُّورَةِ . وَيَدْكُرُهُمْ بِهِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ قَائِمٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَفَرِّقَةً ،
وَكَانَ يَحْكُمُ كَلَّا مِنْهُمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ بْنُ إِسْرَائِيلَ
يَعْبُدُونَ صَحْمًا يُقَالُ لَهُ « بَعْنَ » ..

وَكَانَ إِلَيَّا سَبْنَ يَاسِيرَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُ عَلَى
أَحَبِّهِ . وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ مُرْؤًّا مَنَا يَسْمَعُ مِنْ إِلَيَّا سَبْنِ
وَيُصَدِّقُهُ ، وَكَانَ إِلَيَّا سَبْنَ يَاسِيرَ يَنْصَحُهُ وَيُوَجِّهُهُ فِي الْعَلَكِ
بِمَا يُرِضِي اللَّهَ تَعَالَى ..

وَذَاتِ يَوْمٍ قَالَ هَذَا الْمَلِكُ لِإِلَيَّا سَبْنِ :

— وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِلَّا بِاطْلَالٍ . وَاللَّهِ مَا أَرَى
فَلَانَا وَفَلَانٌ .. (وَاحِدٌ يَعْدُ لَهُ مَلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يَعْبُدُونَ الْأَوْقَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَّا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ فِيهِ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرُبُونَ وَيَتَعَمَّلُونَ ، وَمَا يَنْفَصُ دُنْيَاهُمْ
عِبَادَتُهُمْ لِعِبْرِ اللَّهِ ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ ..

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِلَيَّا سَبْنَ عَذْبٌ عَذْبًا شَدِيدًا ، وَحَرَجٌ مِنْ

صَحَّةُ هَذَا الْكِتَابِ . الَّذِي عَبَدَ الْأَوْتَانِ . وَصَنَعَ

مُقْلَلَ مَا يَصْنَعُونَ

فَقَالَ إِلَيْهِ :

اللَّهُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبْوَأْتَهُمُ الْكُفْرَ بِكَ .
وَالْعِبَادَةَ لِغَيْرِكَ . فَعِنْ مَا يَبْغِيْمُ مِنْ يَعْمَلُكَ . . .
وَيُقَالُ إِنَّهُ قَدْ دَعَا بِعَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ . فَحَبَسَ اللَّهُ
الْمَطَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِنْوَاتٍ . حَتَّىٰ هَلَكَتِ
الْمَاشِيَةُ وَالدَّوَابُ وَالرَّزْعُ وَالشَّجَرُ . وَتَعَوَّذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
تَعَوِّذًا شَدِيدًا . . .

وَيُقَالُ إِنَّ إِلَيَّاسَ نَبِيًّا حِينَ دَعَاهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ
اسْتَخْفَى عَنْهُمْ شَفَقَةً عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ . . .

وَكَادَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ . وَهُمْ جَاهَدُونَ فِي
لَبْحَتِ عَنْهُ . فَإِذَا وَجَدُوا رِيحَ الْخَبْرِ فِي بَيْتٍ . قَالُوا :
لَقَدْ دَخَلَ إِلَيَّاسَ هَذَا الْبَيْتُ ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَلْقَوْنَ
الْأَذْى مِنْهُمْ . . .

وَدَاتَ لَيْلَةٌ دَخَلَ إِلَيَّاسَ بَيْتَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .



لها ابن يُقال له اليسع ، وَكَانَ الْيَسَعُ شَابًا مَرِيضًا ،
فَدَعَا لَهُ إِلَيَّاسُ فَنَفَّى ..

أَمِنَ الْيَسَعُ بِإِلَيَّاسَ وَصَدْقَهُ وَتَبْعَهُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَعَهُ
حِيلَمًا ذَهَبَ .. وَكَانَ إِلَيَّاسُ قَدْ صَارَ شِيخًا كَبِيرًا ..
لَمَّا اتَّقْلَى إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ ، قَامَ الْيَسَعُ بِأَمْرِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ ..

وَعَاشَ الْيَسَعُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوُهُمْ إِلَى اللَّهِ ،
حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَعَادُوا إِلَى كُفُرِهِمْ وَعَصَيَّانِهِمْ
وَجُحُودِهِمْ لِنَعْمَمِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ ..

وَقَدْ هَلَّ بْنُ إِسْرَائِيلَ يَتَرَاثُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ السُّكِينَةِ ، وَمِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ،
فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ ، فَيُقْدِمُونَ التَّابُوتَ وَيَرْجُفُونَ
بِهِ مَعْهُمْ إِلَّا هُزِمَ اللَّهُ ذَلِكُ الْعَدُوُّ ..

وَفِي إِحْدَى الْحَرُوبِ ضَاعَ مِنْهُمْ تَابُوتُ الْعَهْدِ ، ضَاعَ
الْتَّابُوتُ بِمَا يَحْوِي مِنْ آثَارٍ دِينِيَّةٍ ، وَبِرَكَةِ الْيَهُودِ ..

لَهُمْ أَعْدَاءٌ فِي الْأَرْضِ ..

وَلِمَا سَمِعَ إِيلَافٌ مِنْكُمُ الْبَهْرَدُ الْخَبْرُ
لَتَعْنَقَهُ وَمَا كَمْدَاهُ ..



وَسُلْطَنُ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ أَعْدَاءُهُمْ يَتَقْمِلُونَ مِنْهُمْ
وَيَسْتَعْبُدُونَهُمْ وَيَسْتَلِوْنَهُمْ .. حَتَّى يُبَعِّثَ اللَّهُ فِيهِمْ
طَالُوتَ مَلِكًا ..

(تَمَّ)



قصص الأنبياء

الكتاب الثاني

داود عليه السلام

(١) طالوت ملك

ابرار على الكتاب